

فأدار ظهراً جيشه الجرار  
ومن الهزيمة في قفاه مذلة  
وعتاده الباقي لديه فرار  
عاراً يجن إذا رآه العار  
خزي يلطخ وجهه وصغار  
جيش المهيب وحزبه الطرار  
عزّ وتيس أجرب وحمار  
لما سبها القائد المغوار  
ومن الألوف براعم أغرار  
شطر الخليج وفي الخليج تواروا  
وله عسى لا يستجد نهار  
وعسى له لا يغفر الغفار

\*\*\*

بغرائب الأخبار ما الأخبار  
تشفى النفوس وتقنع الأفكار  
من فرط ما عظم البلا محتار  
نكأ الشجون بنفسي التذكار  
فإذا حسين مثله مليار  
فرد ولكن الحسين كثار

\*\*\*

فأطاعني القدوم والمنشار  
يُشي ويهمل بابيه النجار  
وأنا زعيم البحر والبحار  
ويقودني في الشدة الفجار  
فيه تشرع جنة أو نار  
بهرت بشدة سحرها الأنظار  
حياتهم وتحير السحار

\*\*\*

ألك ليت تتيحها الأقدار  
فيجيرني بك في الخلود جوار

زأرت عليه من الخليج ضياغم  
ومضى تصفق في قفاه مذلة  
يجري وقد ترك العتاد وراءه  
بمذلة ولى وخلف خلفه  
فإذا المهيب ولا مهابة نصره  
والناس تسأل ما جناه من الوغى  
فجلست أحصي ما جناه فإذا به  
ودجاجة قالوا قلاها ديكها  
وإزاءها سقط الألوف خسارة  
ضحكوا عليهم في العراق فيممو  
لا سلم الله المهيب هنيهة  
وله الجحيم وصابها وعذابها

يا أمة أفضى إليك جهينة  
أديك من سبب الجريمة ما به  
أديك ما يهدي السبيل فإنني  
وأود أندب يا عروبة كلما  
وأخال حزني في حسين واحد  
فلمن أعزي يا حسين وأنت لا

أنا من نجرت لكل أمر بابه  
وعجزت عن بابي فكيف لغيره  
أليس من عجب تضل سفينتي  
ولدى دين في الشدائد منقذ  
أقبل بعث الله بعث للورى  
أم أن بعث العفلقية خدعة  
فإذا رمى موسى عصاه تحيرت

يا سيد الشهداء عندي رغبة  
وليت يكرمني القضاء بشهادة